الطريق إلى فلسطين

إن الطريق إلى فلسطين المغتصبة طويل طويل ودونه أشواك ودماء تراق وأنفس تسقط في ساحة الوغى وهي تهتف وعجلت إليك ربي لترضى ويسبق ذلك إعداد محكم طويل المدى إن مؤتمر بال الذي وضع حجر الأساسي لدولة إسرائيل عقد في ١٨٩٧ وأعلن قيامها في ١٩٤٨.

فبين أول خطوة للتنفيذ وبين التنفيذ أكثر من خمسين عاماً كلها إعداد جيد حشد للقوى السياسية والأعداد للحرب والتدريب على القتال وإستقطاب القوى المعادية للإسلام والمسلمين واستمالتها إلى جانبهم وقبل ذلك كله سيطرة اليهود على العالم الغربي مالياً وإعلامياً وقد استغرق ذلك عشرات السنين بل مئات السنين وما كان إعلان اليهود لقيام دولتهم سوى الثمرة التي أقتطفوها في نهاية المطاف.

وإن كانت الدول الأوربية ساندتهم سياسياً وعسكرياً فهذا يدل على مقدرة اليهود وهم أفراد مشتتين في العالم كله أن يجمعوا أنفسهم ويتحولوا إلى قوة اقتصادية وإعلامية أجبرت الدول الأوربية أن تقف بجانبهم سياسياً وعسكرياً. وهذا إن دل على شيء إنما يدل قوة اختراقهم للدول الأوربية التي تحركها مشاعر العداء والكراهية للإسلام والمسلمين في وقت يرفض فيه زعماء العرب والمسلمين بعث الروح الإسلامية ورفع راية الجهاد لمواجهة إسرائيل.

هذه مقدمة أسوقها بين الحديث عن السبيل إلى تحرير فلسطين والمقدسات الإسلامية الذي لن يكون إلا بالآتي:

أولاً: أن يتفق زعماء العرب على أنه لا سبيل لتحرير فلسطين إلا تحت راية الإسلام ويترتب على ذلك أن يتم إعداد الجيش إعداداً تكون فيه العقيدة القتالية هي الإسلام وبذلك يتضح الهدف ويكون شعار كل مقاتل الله والجنة.

والعقيدة القتالية الإسلامية التي تجعل كل تحركات المسلم للقتال في سبيل الله عبادة وعمل صالح عطشه وجوعه وكل تحركاته.

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ (التوبة: ١٢٠).

ومؤدى ذلك أن العملية القتالية وما يلزمها وتوابعها عمل صالح يجزي به الله أحسن الجزاء.

ثانياً: غرس عقيدة الجهاد في نفوس المسلمين وتهيئة الأمة أخلاقياً والاتجاه بها نحو الله وتنقية المجتمع من عوامل الفساد والانحلال الخلقي الذي يعوق طرق النصر ويؤخره عنا ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾.

ثالثاً: تقوية الروابط بين العرب وبين العالم الإسلامي حتى يشعر كل فرد من أفراد العالم الإسلامي المترامي الاطراف أنه لا فرق بينه وبين المسلم العربي وفلسطين قضية المسلمين جميعاً.

رابعاً: استغلال الموقع الفريد للعالم العربي والإسلامي وما تحويه أرضه

من خيرات ومعادن وعلى رأسها البترول في حركة تصنيع عسكري والاستغناء عن أعدائنا وقطع مواردنا عنهم وإستغلال تلك الموارد بأنفسنا.

قد يطول هذا الاعداد قد يستغرق عشرات السنين المهم أن نبدأ بداية جادة ونحرر أنفسنا من هوى أنفسنا وحينئذ وحينئذ فقط نستطيع أن نواجه إسرائيل وننتزع فلسطين والقدس من أيدي اليهود.

****